بسم الله الرحمن الرحيم

المؤجزفي تعريف الإمام ابن ماجه وكتابه السنن

Ketabton.com

جمع وترتيب : محمد بشيربن محمد پذيرالأفغانى

عام : 1445 هـ

(c) ketabton.com: The Digital Library

(c) ketabton.com: The Digital Library

(c) ketabton.com: The Digital Library

المقدمة 1
الفصل الأول : ترجمة الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى 2
3-ولادته : 3
4-وكنيته: 3
5-رحلة ابن ماجَهْ رحمه الله تعالى وحياته العلمية : 3
6- شيوخ ابن ماجَهْ رحمه الله تعالى : 4
ومن تلامذته أ يضا : 6
10- آثاره العلمية ومنها :..... 7
الفصل الثاني : مكانة كتاب سنن ابن ماجه رحمه الله تعالى 9
1- مكانة كتاب السنن 9
4-خلاصة القول 10
6- شرط المؤلف في كتابه: 12
أمّا ما عليه : 13
الخاتمة 17

(c) ketabton.com: The Digital Library

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبى الرحمة وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم الى يوم الدين وبعد :

وفي هذه الوريقات سأ تحدث عن أحد علماء المشهورين أصحاب الفضل في الفقه والحديث وأحد أئمة الجرح والتعديل، الذين لهم الفضل في تدوين أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة الأسلامية و أقوال الصحابة الكرام وله الفضل في البحث عن علل الحديث ومعرفة الصحيح والسقيم منها، وهو من العلماء الستة المشهورين أصحاب الكتب الصحيحة الستة عند أهل السنة والجماعة، وهو العالم العلامة صاحب المؤلفات العديدة آلا وهوالامام ابن ماجة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

وقسمته الى فصلين ، الفصل الأول : ترجمة الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى من حيث اسمه ونسبه ونسبته وكنيته وولادته و رحلاته وطلبه للعلم وشيوخه و تلا ميذه ، و ثناءالعلماء عليه ، و آثاره العلمية ، ،و وفاته .

الفصل الثاني :دراسة عن سنن ابن ماجه:يشتمل على اسم الكتاب ، عدد كتبه، و أبو ابه، وأحاديثه، منهجه فيه،وشرطه ، وماله وما عليه ، منزلته بين الكتب الستة ،شروحه وما أُلف حوله .وذكرت فى آخره أهم النتايج التى توصلت اليه ، ثم ذكرتُ فهرساً للمصادر والمراجع للكتيب .

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحابته ومن تبعهم الى يوم الدين .

. محمد بشير مدنى

(c) ketabton.com: The Digital Library

الفصل الأول : ترجمة الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى .

-اسمه ونسبه و نسبته وكنيته .

١- اسمه و نسبه : هو محمد به يزيد الرَبعى - بفتح الراء والباء – هو الأصح، والنسبة إلى قبيلة ربيعة .

قال ابن خلكان : هي عدة قبائل لا يعرف إلى أيتها ينسب . [1]

٢- نسبته : القزويني : بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الوا و بعدها ياء ساكنة ثم النون. وهي إحدى المدائن المعروفة فى أصفهان، وقد خرج منها عدد كثير من العلماء الفضلاء فى كل نوع من الفنون المختلفة قاله السمعاني [2]

-وقزوين هذه كانت قد فتحت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان الصحابي الجليل البراء بن عازب رضي الله عنه أول والٍ عليها، وذلك سنة أربع وعشرين من الهجرة، ومنذ ذلك الحين دخلها الإسلام واستوطنها الفاتحون العرب، وتسرب إليها اللسان العربي، وما كاد يطل القرن الثالث الهجري حتى اكتسبت قزوين شهرة كبيرة في علم الحديث، وبرز فيه عدد كبير من المحدثين، مثل: الحافظ علي بن محمد أبي الحسن الطنافسي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من الهجرة، والحافظ عمرو بن ر افع البجلي المتوفى سنة سبع وثلاثين ومائتين من الهجرة، وإسماعيل بن توبة المتوفى سنة سبع وأربعين ومائتين من الهجرة، ثم كان أشهرهم ابن ماجه صاحب السنن . [3]

- وقد بلغ من مكانة قزوين و اتساع الحركة العلمية فيها أن خصها بعض أبنائها بالتأريخ لها

[1]-وفيات الاعيان ج ٤ ص ١٠٥ .

[2]-الأنساب للسمعانى ص ١٩٧

[3] -موقع قصة الاسلام / شخصية الامام ابن ماجه .

(c) ketabton.com: The Digital Library

وترجمة أعيانها وعلمائها، ومن أشهر هذه الكتب: التدوين في أخبار قزوين للحافظ الر افعي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة من الهجرة.."

3-ولادته : ، ولد سنة ٢٠٩ هـ-[4]

وفي سنة تسع ومائتين من الهجرة، المو افق أربع وعشرين وثمانمائة من الميلاد استقبلت قزوين مولد أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي، (المعروف بابن ماجه) ليخلد لها ذكرا بين بقية أمصار العلم والحضارة الإسلامية الأخرى .[5]

4-وكنيته: أبو عبد الله ويعرف يابن ماجه - بالهاء - ولم يثبت في أي مصدر من المصادر الموثوقة أنها بالتاء.

-وماجه بفتح الجيم والميم بينهما ألف ساكنة.-

قيل: إنه اسم لأمه، وقيل:بل لقب لوالده ، وفي القاموس: هو لقب والد محمد بن يزيد وليس جده. والذي يصححه صاحب الحطة أنه اسم لأمه وهوالصحيح.[6]

والكلمة فارسية معربة.

5-رحلة ابن ماجَهْ رحمه الله تعالى وحياته العلمية :

وعن حياته الأولى فقد نشأ ابن ماجه في جو علمي، وشبَّ محبًا للعلم الشرعي بصفة عامة وعلم الحديث بصفة خاصة؛ فحفظ القرآن الكريم، وتردد على حلقات المحدثين التي امتلأت بها مساجد قزوين، حتى حصّل قدرًا كبيرًا من الحديث..

ولأنه ما ازداد امرؤ علما إلا ازداد علما بجهله فإن ابن ماجه لم يكتف بما حصله في بلده، و إنما تطلع إلى رحلة فسيحة في الآفاق في طلب الحديث النبوي الشريف، "وكانت هذه العادة من تقاليد العصر التي التزمها كبار المحدثين لملاقاة الشيوخ، استنادًا إلى نصوص الحديث التي

- وفيات الاعيان ج ٤ ص ١٠٥ [4]
- نفس المصدر .[5]
[6] -الحطة

(c) ketabton.com: The Digital Library

تحث على طلب العلم، وقد صدّر الإمام البخاري كتاب العلم في صحيحه بباب الخروج في طلب العلم..

وبلغ من أهمية الرحلة في طلب الحديث أن وضع فيها مؤلفات تضم الأصول والإرشادات التي على طالب العلم المرتحل أن يتتبعها ويلتزم بها.."

-وبهذا التقليد العلمي لكثير من أئمة الحديث في ذلك العصر سافر ابن ماجه سنة ثلاثين ومائتين من الهجرة الى الآفاق، وكان آنذاك في الثانية والعشرين من عمره – هاجر في طلب الحديث ومشافهة الشيوخ والتلقي عليهم، فرحل إلى خراسان، والبصرة والكوفة، وبغداد ودمشق، ومكة والمدينة، ومصر، وغيرها من الأمصار، متعرفا ومتطلعا على العديد من مدارس الحديث النبوي الشريف، حيث أتاحت له هذه الفرصة أن يلتقي بعدد من الشيوخ في كل قطر وفي كل بلد ارتحل إليها؛ ثم بعد رحلة شاقة استغرقت أكثر من خمسة عشر عامًا عاد ابن ماجه إلى قزوين، واستقر بها، منصرفًا إلى التأليف والتصنيف، ورواية الحديث بعد أن طارت شهرته، وقصده الطلاب من كل مكان .[7].

ولكن ليس هناك تاريخ دقيق لوقت بدء تلقيه العلم ولكن يعلم من خلال شيوخه أنه بدأ تلقى العلم في سن مبكر، فان من شيوخه الذين روى عنهم محمد به جعفر السمنانى و هو قد توفي قبل سنة ٢٢٠ هـ وهذا يدل على أنه بدأ طلب العلم قبل الحادية عشرة من عمره تقريباً .

6- شيوخ ابن ماجَهْ رحمه الله تعالى :

سمع وتتلمذ ابن ماجه رحمه الله تعالى مع مشائخ كبار وأخذ عنهم الحديث .

.نظرا لكثرة أسفاره ورحلاته فكان له شيوخ في كل قطر وكل مصر ذهب إليه.

١-سمع بمكة : من ابن أبى عمر المدني ومحمد به عثمان العثماني وغيرهما.-

-وسمع بالمدينة : من ابراهيم بن المنذر الحزامي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين من الهجرة،

[7]- موقع قصة الاسلام / شخصية الامام ابن ماجه .

(c) ketabton.com: The Digital Library

وهو تلميذ الامام البخاري، وأحمد بن أبي بكر الزهرى وغيرهما .

٢- وسمع بمصر: من يونس بن عبد الأعلى وعيسى بن حماد المعروف بزغبة وأحمد بن عمرو بن السرح وحرملة بن يحي وغيرهم .

٣-وسمع بدمشق : من هشام به عماروعبد الرحمن بن ابراهيم المعروف بد حيم وغيرهما .

٤- وسمع بالكوفة : من أبي كريب محمد به العلاء وهناد ابن السرى و أبي بكرعثمان بن أبن شيبة ومحمد بن عبد الله بن نميروغيرهم .

٥-وسمع بواسط: من أحمد بن سنان القطان ومحمد بن عبادة وتميم ابن المنتصروأخرين .

٦- وسمع بالبصرة : من محمد بن بشار(بندار) و نصرين على الجهضمي-وعباس بن عبد العظيم العنبرى وأحمد بن عبدة وغيرهم.

٧-وسمع ببغداد : من زهيربن حرب (أبي خيثمة) وهارون بن عبد الله وغيرهما.

٨-وسمع بنيسابور: من محمد بن يحيى الأهلي و أقر انه.-

٩-وسمع بالرى : من محمد به حميد ،وهناك إرتباط وثيق لا يخفي بين سعة الرحلة و انتقاء الشيوخ.

7- تلاميذ ابن ماجه رحمه الله تعالي : ، ومنهم.رواة سننه وهم أربعة كما يقول الر افعي رحمه الله تعالى .

-أبوالحسن على بن إبراهيم القطان.

- سليمان بن يزيد القزويني.

-أبو جعفر محمد بن عيسى الأبهري .

- أبو بكر الأبهري.[8]

والذي وصل إلينا رو ايته هو الأول .

كما أن له زو ائد على الكتاب وهى كالمستخرجات حيث إنه عندما يقول : حدثنا ابن ماجه

[8]. -نفس المصدر ص ٢٧٨

(c) ketabton.com: The Digital Library

ويسوق الحديث بكامله يعقب على ذلك بقوله : قال أبو الحسن وحدثنابه فلان إلخ نحو أو مثله،وقد عُرفت هذه الزوائد بأحد أمرين وهما :

١- حيث يقول : قال القطان، قال أبو الحسن وأحياناً يصرح باسمه .

٢-أن يكون الشيخ الذي في مستهل السند ليس من شيوخ ابن ماجه .

ثم بعد رحلة شاقة استغرقت أكثر من خمسة عشر عامًا عاد ابن ماجه إلى قزوين، واستقر بها، منصرفًا إلى التأليف والتصنيف، ورواية الحديث بعد أن طارت شهرته، وقصده الطلاب من كل مكان .

ومن تلامذته أ يضا :

لم يقتصر النشاط العلمي لابن ماجه على التأليف بل تعداه إلى التعليم والتدريس، وأشهر من روى عنه وتتلمذ على يده: ابن سيبوية واسحاق بن محمد وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان وسليمان بن يزيد القزويني وأحمد بن روح البغدادي محمد بن عيسى الصفار وعلى بن سعيد بن عبد الله العسكري وأحمد بن إبراهيم القزويني وغيرهم من مشاهير الرواةآخرون.

8- ثناءالعلماء عليه :

لقد حظى ابن ماجه رحمه الله تعالى بثناء العلماء عليه وتوثيقهم له واعترافهم بمكانته ومنزلته اللائقة به إذ كان معدودا في كبار الأئمة وفحول المحدثين،، ومن عباراتهم التي اطلقوها في الثناء عليه ما يأتي.

-قال أبويعلى الخليلى رحمه الله تعالى : ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ وكان عارفاً بهذا الشأن.[9]

-وقال الذهبي في التذكرة: الحافظ الكبير المفسر.

-وقال في السير : الحافظ الكبير الحجة المفسر حافظ قزوين في عصره.[10]

- قال أبوالحجاج المزي رحمه الله تعالى : الحافظ صاحب كتاب السنه ذو التصانيف النافعة

[9] - سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٧٩

[10] - المصدر السابق .

(c) ketabton.com: The Digital Library

والرحلة الواسعة.[11]

-وقد نشأ رحمه الله - محباً للعلم حريصاً عليه وعلى تحصيله كما ذكر ذلك المزى رحمه الله . [12]

-قال ابن كثير رحمه الله تعالى : محمد بن يزيد بن ماجَهْ، صاحب كتاب السنن المشهورة وهي دالة على عمله و علمه و تبحره و اطلاعه واتباعه للسنة في الأصول والفروع. ويشتمل على اثنين وثلاثين كتابًا، وألفٍ وخمسمائة بابٍ، ويحتوي على أربعة آلاف حديثٍ، كلها جِيادٌ، سوى اليسير. [13]

وقد عرفه من حسن التبويب واعتنائه بالسنة وتلقيها والعمل بها والتحذير من البدع والأهواء.

- قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : الحافظ المشهور المصنف لكتاب السنن في الحديث كان اماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به. [14]

قال ابن ناصر الدين - رحمه الله -: محمد بن يزيد بن ماجَهْ: أحد الأئمة الأعلام، وصاحب "السنن"، أحد كتب الإسلام، حافظ ثقة كبير؛ [15]

10- آثاره العلمية ومنها :

لم تكن شهرة ابن ماجه رحمه الله بسبب دروسه ومحاضراته فقط، وإنما كان ذلك أيضا وهو الأهم بسبب مؤلفاته ومصنفاته التي طارت شهرتها في الآفاق، غير أن من المؤسف أن يكون معظمها قد ضاع مع ما ضاع من ذخائر تراثنا العظيم، فكان له تفسير للقرآن وصفه ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" [16] بأنه "تفسير حافل"، وأشار إليه السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"،

- وله أيضًا كتاب في التاريخ أرخ فيه من عصر الصحابة حتى عصره، وظل موجودًا بعد وفاته مدة طويلة؛ إذ شاهده الحافظ ابن طاهر المقدسي المتوفى سنة سبع وخمسمائة من الهجرة، وكان قد رأى عليه تعليقًا بخط جعفر بن إدريس تلميذ ابن ماجه، وقال عنه ابن كثيرفى البداية والنهاية [17]

-تهذيب الكمال للمزى ج ٢٧ ص ٤٠ [11]
[12]- نفس المصدر .
- البداية والنهاية لابن كثير ج ١١ ص ٥٦ . [13]
- وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٤ ص ١٠٥[14]
-شذرات الذهب لابن عماد ج ٣ ص ٣٠٨ [15]
- البداية ج ١١ ص ٥٦ . [16]
-نفس المصدر [17]

(c) ketabton.com: The Digital Library

بأنه "تاريخ كامل"، ووصفه ابن خلكان بأنه "تاريخ مليح"، ونأسف ثانية أن نعلم أنه لم يبق من هذه الآثار القيمة إلا كتابه "سنن ابن ماجة" في الحديث، وهو أحد الصحاح الستة . وهذان الكتا با ن لم يذكرهما فؤاد سزكين في كتابه تاريخ التراث العربي مع أنهما على شرطه .

11- وفاته : توفى رحمه الله تعالى سنه ٢٧٣ هـ.

:وقد رثاه محمد بن الأسود القزويني بأبيات أولها :

.لقد أوهى دعائم عرش علم ... وضعضع ركنه فقد ابن ماجه

:كما رثاه يحيى بن زكريا الطرائفي بقوله :

أيا قبر ابن ماجة غثت قطرا ... مساء بالغداة والعشي

بعد عمر حافل بالعطاء في الحديث النبوي الشريف دراية ورواية، دارسا ومدرسا ومؤلفا، رحل .ابن ماجه رحمه الله عن دنيا الناس.

قال ابن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى : ورأيت بقزوين له تاريخاً على الرجال والامصارمن عهد الصحابة الى عصره..وفي آخره بخط جعفر به ادريس صاحبه : مات ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه المعروف ، يوم الإثنين و دُفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان.

وسمعته يقول : ولدت في سنة ٢٠٩ هـ ومات وله ٦٤ سنة،وصلى عليه أخوه أبو بكر، وتولى دفنه أبو بكر أبوعبدالله اخواه وابنه عبد الله.

-وقيل : إن وفاته كانت في سنة ٢٧٥ هـ، والأول هو الصحيح كما قال الذهبي رحمه الله تعالى في السير [18]. والله أعلم وأحكم .

[18]- سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٧٧-٢٧٨

(c) ketabton.com: The Digital Library

الفصل الثاني : مكانة كتاب سنن ابن ماجه رحمه الله تعالى .

1- مكانة كتاب السنن : -طبقت شهرة كتاب "سنن ابن ماجه" الآفاق، وبه عرف ابن ماجه واشتهر، واحتل مكانته المعروفة بين كبار الحفاظ والمحدثين، وهو من أَجَلِّ كتبه وأعظمها وأبقاها على الزمان، وقد عد الكتاب رابع كتب السنن المعروفة، وهي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ومتمم للكتب الستة التي تشمل إلى ما سبق صحيح البخاري ومسلم، وهي المراجع الأصول للسنة النبوية الشريفة وينابيعها.

"والمتقدمون من العلماء كانوا يعدون هذه الكتب الأصول خمسة ليس من بينها سنن ابن ماجه، غير أن المتأخرين أدخلوها ضمن الكتب الستة المعتمدة، وأول من جعلها كذلك هو الإمام الحافظ ابن طاهر المقدسي، الذي وضع كتابًا في شروط الأئمة الستة، وآخر في أطراف الكتب الستة، أي في جميع الأحاديث التي تشتمل عليها، وبعد ذلك اتفق معه في الرأي جميع الأئمة.

وكان العلماء قد بحثوا أي المصنفين يكون السادس بين كتب الصحاح: موطأ الإمام مالك أم سنن ابن ماجه، ويجيب على هذا العلامة المحدث عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف من الهجرة فيقول في مقدمة كتابه "ذخائر المواريث في الدلالة على موضع الحديث": "وقد اختُلف في السادس، فعند المشارقة هو كتاب السنن لأبي عبد الله محمد بن ماجه القزويني، وعند المغاربة الموطأ للإمام مالك بن أنس، ولكن عامة المتأخرين اتفقوا على أن سنن ابن ماجه هو أولى من الموطأ، وهو السادس في الصحاح". وقال السخاوي: "وقدموه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ .."

2- دراسة عن سنن ابن ماجه:

اسم الكتاب ، عدد كتبه، وأبوابه، وأحاديثه، منهجه فيه، وشرطه ، وماله وما عليه ، منزلته بين الكتب الستة ،شروحه وما أُلف حوله .

١-اسم الكتاب هو: السنن ولا يوجد خلاف في ذلك وورد في بعض النقول أن المؤلف نفسه سماه بهذا الاسم فقد قال: عرضتُ هذا السنن على أبي زرعة.

٢-وعدد كتبه و أبو ابه وأحاديثه : فالموجود عند المتقدمين أن عدد كتبه ٣٢ كتاباً ، و ١٥٠٠ باب

(c) ketabton.com: The Digital Library

وجملة ما فيه من الحديث « ٤٠٠٠ » حديث.قال ذلك أبو الحسن القطان ويوجد ذلك في البداية والنهاية لا بن كثيررحمه الله تعالى .

وأما عن المعاصرين فعند محمد فؤاد عبد الباقي فقد بلغت عدة كتب السنن ٣٧ كتاباً، والأبواب « ١٥١٥ » باباً. والأحاديث : «٤٣٤١ » حديثاً.

- ويمكن الجمع بين ماعنده وما عند أبي الحسن القطان بأن أبا الحسن ألغى الزوائد.

والكتب عند الأعظمى« ٣٢ »كتاباً و« ١٥٠٣ »أبواب وقد وقع الإختلاف بينه وبين محمد فؤاد عبد الباتي من أجل دمج بعض الكتب إلى بعض عند الأعظمى وتفريقها عند محمد فؤاد عبد الباقي.

٣-وعند الأعظمي : بلغ عدد الأحاديث« ٤٣٩٧ »حديثاً وعند الشيخ الألباني كما عند محمد فؤاد عبد الباقى ولعل سبب الاختلاف يرجع إلى طريقة الترقيم، والموقف من زيادات أبى الحسن القطان حيث ير قمها كلها الأعظمي، ومحمد فؤاد عبد الباقي لم يرقمها كلها وإنما رقم ماله سند دون الأحاديث،ومع ذلك فطبعة محمد فؤاد عبد الباقي أتم من طبعة الأعظمي إذفيها« ٥٢» حديثاً زائداً على مافي طبعة الأعظمي.

-وعدد زيادات أبى الحسن القطان ٤٤ حديثاّ.

٤-خلاصة القول : أنه رتبه على كتب وأبواب، حيث يشتمل على مقدمة وسبعة وثلاثين كتابًا، وخمسمائة وألف باب، تضم أربعة آلاف وثلاثمائة وواحدا وأربعين حديثًا، ومن هذه الأحاديث اثنان وثلاثة آلاف حديث اشترك معه في تخريجها أصحاب الكتب الخمسة، وانفرد هو بتخريج تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف حديثًا، وهي الزوائد على ما جاء في الكتب الخمسة، من بينها ثمان وعشرين وأربعمائة حديثًا صحيح الإسناد وتسعة عشر ومائة حديثًا حسن الإسناد، وهذا ما أشار إليه ابن حجر بقوله: "إنه انفرد بأحاديث كثيرة صحيحة.."

وقد أحسن ابن ماجه وأجاد حينما بدأه بباب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساق فيه الأحاديث الدالة على حجية السنة، ووجوب اتباعها والعمل بها.[19]

[19] - موقع قصة الاسلام / شخصية الامام ابن ماجه

(c) ketabton.com: The Digital Library

5- منهج المؤلف فيه :

فالكتاب كتاب حديثى مرتب على الأبواب درج في توبيه على ذكرعنوان عام تحت مسمى كتاب جاعلاً تحته عناوين متفرعة عنه تحت مسمى باب، ثم يسوق بسنده تحت كل باب منها حديثاً أو حديثين أو أكثر هذه السمة العامة عندا بن ماجه وهذا موجود كذلك عند البخارى وأبي داود ونحوهما .

-ثم إنه يقتصر على الأحاديث المسندة دون الموقوفات والمقطوعات وأقوال الفقهاء ومذاهبم ، وأخلى كتابه من الحكم على الأحاديث أوالتعليق عليها بشيء إلا نادراً ، انظر مثلاً ص٩٢٢، ص١٢٥وص١٥٠.

- لكن مما يذكر له في الصدد حسن الترتيب والسرد والسياقة للأحاديث وقلة التكرار.

قال صدين حسن خان رحمه الله تعالى فى كتابه الحطة [20]

وفي الواقع الذي فيه من حسن الترتيب وسرد الأحاديث بالاقتصارمن غير تكرار ليس في غيره من الكتب.

-ومما يذ كر له أنه كثير الأبواب فى سننه وتدل على قوة فقه المصنف وعلى إطلاعه وعلمه.

- قال ابن الأثيررحمه الله تعالى :كتابه كتاب مفيد قوى النفع في الفقه.

وقال ابن كثيررحمه الله تعالى عن السنن : إنه كتاب مفيد قوى التبويب في الفقه.

وقال الحافظ في التهذيب :

و كتا به كثير الأبواب وقد أجمل ابن طاهر المقدسي كثيراً مما تقدم في كتابه شروط الأئمة الستة حيث قال :كتاب أبي عبدالله ابن ماجه من نظر فيه علم منزلة الرجل من حسن التبويب وغزارة الأبواب وقلة الأحاديث وترك التكرار ولا يوجد فيه من النوازل ,والمراسيلوالمقاطع والرواية عن المجروحين الاقدر ما أشار إليه أبو زرعة الرازي ، ومما يذكر أيضاً له أنه ابتدأ كتابه بأبواب نافعة

[20] -الحطة ص

(c) ketabton.com: The Digital Library

فيها الحث على اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمها وما ينبغى للمسلم من التوقى والتحفظ تجاه نقلها وروايتها، وفي الحث على اتباع السلف الصالح في الاعتقاد والعمل ونحو ذلك.

-فجاءت تلك الأبواب أشبه ما تكون بالمقدمة التي تدفع القارئ والسامع إلى العناية بالقول والعمل بما حواه الكتاب.

6- شرط المؤلف في كتابه:

وهو لم يشترط شروطاً محدداً يلتزم بها في كتابه ولكن العلماء إجتهدوافي ذلك : قال ابن طاهر المقدسي : يتلخص شرطه فمايلى:

١- صحيح وهو جنس المخرج فى الصحيحين .

٢- صحيح على شرط أصحاب السنن وهو من جملةالأحاديث الصحيحة التي لم ترد في الصحيحين .

٣- احاديث أخرجوها للضدية فى الباب المتقدم وأوردوها لاقطعاً منهم بصحتهاوربما أبان المخرج لها عند علتها ..

٤- خاص بالترمذى وقد بينه بقوله : ما أخرجت في كتابي الاحديثاً قد عمل به بعض الفقهاء

٥ - نفر من الضعفاء والمجهولين لا يخرج حديثهم إلا على سبيل الاعتبار والاستشهاد عند أبى داود فمن دونه و منم ابن ماجه .

-ما له وما عليه :

أمّا ماله : فقد تميز كتابه بجودة الترتيب وحسن السرد وغزارة التبويب و حسن الاستهلال حتى إنه نقل عن أبى زرعة الرازي أنه قال:

أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها.أي يكتفون بسنن ابن ماجه عنها، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في اسناده ضعف.

(c) ketabton.com: The Digital Library

أمّا ما عليه : فقد انتقد كتابه بأنه حوى عدداً من الأحاديث الضعيفةوالواهية التى تدل على نزول شرطه عن باقي أصحاب السنن في انتقاء الحديث ، وأما عبارة أبي زرعة الرازي المتقدمة في حصرالضعيف بثلاثين حديثاً.

فقد أجاب عنها الذهبي : بأنها إن صحت فانما عني الأحاديث المطرحةالساقطة.

قال السيوطي رحمه الله تعالى عنها(عن عبارة الرازى حول الأحاديث المنتقدة) : هحكاية لا تصح لانقطاع سندها وان كانت محفوظة فلعله أراد ما فيه من الأحاديث الساقطة إلى الغاية أو كان مارأى من الكتاب الا جزءا منه، فيه هذا القدر.

-ولذلك انتقدوا الكتاب بأنه حوي أحاديث ضعيفة.

قال الذهبى رحمه الله تعالى فى السير : قد كان ابن ماجه حافظاً ناقداً صادقاًواسع العلم وانما غض رتبة سننه ما في الكتاب من المناكير وقليل من الموضوعات وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة لعلها نحو الألف.

وقال (الامام الذهبى رحمه الله تعالى) فى التذكرة : سنن أبى عبد الله كتاب حسن لولا ما كدره أحاديث واهية ليست .بالكثيرة.

وقال الحافظ (ابن حجر رحمه الله تعالى) : فيه أحاديث ضعيفة جداً.

وقال السندي رحمه الله تعالى : وبالجملة فهو دون الكتب الخمسة في المرتبة.

وهناك أقوال لا تخلو من المبالغة في الحط من قدره، فقد نقل الحافظ ابن حجر عن السرى أنه قال :

ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف .

-ونقل االحسيني عن الحا فظ المزى أنه قال: كل ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف أى أن زوائده على الكتب الخمسة .

-وقد أورد ذلك ابن حجر بقوله : وليس الأمر في ذلك على اطلاقه لاستقرائي.-

و مجموع الأحاديث الزائدة على الكتب الخمسة« ١٣٣٩»

-منها: « ٤٢٨ » صحيحة الاسناد.

(c) ketabton.com: The Digital Library

- ومنها: « ١٩٩ » حسنة الاسناد .

-و : « ٦١٣ » ضعيفة الاسناد.

- و « ٩٩» حديثاً واهية الإسناد أو منكرة أو مكذوبة - ضعيفة جداً ..

وقد قام بهذه الاحصائية محمد فؤاد عبد الباقي وذلك يؤكد كلام الحافظ ابن حجر في الرد على كلام المزى - وقد استفاد محمد فؤاد هذا العدد من البوصيري بواسطة السندي في حاشيته، وهو قد يتصرف في العبارة وأيضا الأحاديث الضعيفة الإسناد لا يلزم منها ضعف المتن فقد ترتقي إلى الحسنة لغيرها فتزداد نسبة الأحاديث المقبولة في ز وائد ابن ما جه وأيضاً ميزة الكتاب أو جعله سادس الكتب الستة هو كثرة زوائده فلو كانت كلها أو معظمها ضعيفة لما كان لذلك معنى.

-منزلة سنن إبن ماجه بين الكتب الستة :

لاقى "سنن ابن ماجه" كغيره من كل الكتب جملة من التعليقات، أحيانا بالرضا والقبول وأحيانا أخرى بالنقد والتجريح، وهو ليس مصونا عن الخطأ فلم يولد بعد من يؤلف كتابا لا ينتقده هو نفسه ولو بعد حين من الدهر، فكان في "سنن ابن ماجه" الصحيح، والحسن، والضعيف، بل والمنكر والموضوع ولكن على قلة، ومهما يكن من شيء فالأحاديث الموضوعة قليلة بالنسبة إلى جملة أحاديث الكتاب، التي تزيد عن أربعة آلاف حديث، فهي لم تَغُضَّ من قيمة الكتاب.

هذا ولقيمة هذا الكتاب ومكانته، فقد أولاه كبار الحفاظ والمحدثين عناية خاصة، فراحوا يسهبون في شروحه ويضعون عليه من تعليقاتهم، وكان من ذلك :

-لا خلاف لدى من يجعله سنن ا بن ماجه ضمن الكتب الستة أنها.سادسها..

-وقال السندي رحمه الله تعالى : وبالجملة فهو دون الكتب الخمسة في المنزلة.-

-وأول من ضم كتاب ابن ماجه إلى الكتب الخمسة ابن طاهر المقدسي ثم تبعه في ذلك المقدسى في كتابه الكمال ثم استمر الأمر على ذلك لدى أكثر العلماء، والذي جعله سادس الكتب الخمسة لكثرة زوائده عليها.

(c) ketabton.com: The Digital Library

-وقد ذهب بعض العلماء إلى جعل المؤطاء هو السادس لتقدمه وقوة أحاديثه، وممن فعل ذلك زين العبدرى وتبعه إبن الأثير

في جامع الأصول ومن العلماء من جعل سادس الكتب الستة سنن الدارمي لقلة الرجال الضعفاء عنده وقلة الأحاديث المنكرة

والشاذة وإن وجد فيها أحاديث مرسلة.

-وهذا القول للحافظ العلائي ثم ذكر أن الحافظ ابن حجر يميل إليه حيث ورد عنه أنه قال:

ليس دون السنن في الرتبة بل لوضم إلى الخمسة لكان أمثل من ابن ماجه فإنه أمثل منه بكثير.[21]

شروحه وما ألف حوله .

هناك شروح كثيرة من العلماء الكثيرين ولكن ليس عندنا منها الا حاشية السندى ومن الشروح مايلي :

- شرح الحافظ علاء الدين مغلطاي ت ٧٦٥ هـ و هو بخط المؤلف ولكنه غير تام ، والموجود منه خمس مجلدات ويوجد مجلد منه فى مكتبة حمادالأنصاري.

والمجلدات الخمسة موجود في عدد من مكتبات العالم كما ذكره فؤاد السزكين في تاريخ التراث العربى .

واسم كتابه: الاعلام بسنة عليه السلام.

- شرح الشيخ كمال الدين ابن موسى الدميري ت ٨٠٨ هـ في نحوخمس مجلدات واسمه: الديباجة في شرح سنن ابن ماجه

ولكنه مات قبل تبييضه .

-شرح لابن الملقن عمربن على ت ٨٠٤ هـ وقد شرح فيه زوائده على الكتب الخمسة وقد سماه : ماتمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه .

-شرح جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ وسماه : مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه ، وقد طبع على حاشية طبعة دلهي سنة ١٢٨٢ هـ.

---

[21]. -تدريب الراوى ج ١ ص ١٧٤

(c) ketabton.com: The Digital Library

-وله مختصر بعنوان : نور المصباح / لعلى بن سعيد الد منطي ت ١٣٠٦ هـ وطبع-بالقاهرة ، راجع تاريخ التراث العربي لفؤا د سزكين .

-شرح أبي الحسن ابن عبد الهادى السندى المدنى ت ١١٣٩ هـ و شرحه حاشية على الكتاب واسمه : كفاية الحاجة في شرح ابن ماجة.

- شرح الشيخ عبد الغنى الدهلوي باسم إنجاح الحاجة في شرح ابن ماجه ، وقد طبع في دلهى سنة ١٢٨٢ هـ كما ذكره فؤاد سزكين مطالعى تاريخ التراث العربي.

-الكواكب الوهاجة بشرح سنن الإمام آبي عبد الله ابن ماجه / تأليف محمد المنتقى الكشنا وى وهو عالم نيجيرى اعتنى بسنن ابن ماجه وقد طبع في مجلدين الأول فى مقدمات عامة والثاني شرح فيه « ٢٩ » حديثا فقط وقد طول وتوسع فيه كثيرا .

-عمل البوصيرى أحمد بن أبي بكر رحمه الله تعالى ٨٤٠ هـ واسمه: مصباح الزجاجة فى زوائد سنن ابن ماجه وقد طبع مرات عديدة.

- ر جال سنن ابن ماجه / ألف الحافظ الذهبي ت ٧٤٨ هـ / كتاباً سماه : المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه سوى من أخرج له منهم في الصحيحين ، وهو مرتب على الطبقات ومختصر جداً يقتصر فيه على الاسم والحكم على الرجل وفيه بعض الأحكام تختلف عما عنده في كتبه الأخرى كالكاشف ونحوه .

-وشرطه فيه أن يذكر الرجل روى له ابن ماجه ولم يروله الشيخان وهو مطبوع في مجلد لطيف .

-و حول ضعف أحاديثه وقوتها قام الألباني بفصل الصحيحة عن الضعيفة كل في مجلد على حدة/ طبع من قبل المكتب الاسلامى .

-ولم يقتصر على الزوائد ولذلك يستفاد منه في الجملة دون الإحصائية على الزوائد.

-وهناك ثلاثيات ابهام ويبدو أنها للإمام الذهبي:

-وعدد الثلاثيات عندابن ماجه خمسة أحاديث، ثلاثة في الأطعمة و واحد فى الطب وواحد في ....

وكلها من طريق زرارة بين المغلس عن كثير بن سليم الضبيعن أنس به مالك رضي الله عنه.

(c) ketabton.com: The Digital Library

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده و بعد :

لقد أنهيت هذاالكتيب لله الحمد والمنة وتوصلت الى النتائج الآتية :

١- ذكرتُ: ترجمة الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى من حيث اسمه و نسبه ونسبته وكنيته ، وشيوخه وتلاميذه ورحلاته .

٢- : ابن ماجه رحمه الله تعالى محمد به يزيد الرُبعى - بفتح الراء والباء – هو الأصح، والنسبة إلى قبيلة ربيعة .قال ابن خلكان : هي عدة قبائل لا يعرف إلى أيتها ينسب .

٣- ابن ماجه رحمه الله تعالى منسوب الى قزوين **وهي إحدى المدائن المعروفة فى أصفهان،**

الولاية المشهورة فى ايران الآن ، مع الأسف والآن أصبحت أهل السنة أقلية لايستطعون اظهار شعائرهم الدينية .

٤-ماجه : **اسم لأمه وهوالصحيح** هذا ماقاله صاحب الحطة (صديق حسن خان رحمه الله تعالى

٥- وكان ابن ماجه رحمه الله رحالاً حيث استغرقت رحلته. الشاقة أكثر من خمسة عشر عامًا

٦- قال أبوزرعه الرازى رحمه الله تعالى : أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها .

7- قال ابن كتابه كتاب مفيد قوى النفع في الفقه.

8- فقد تميز كتابه بجودة الترتيب وحسن السرد وغزارة التبويب و حسن الاستهلال .

وهناك نقاط مهمة قابلة للتذكيرولكن أكتفى بهذ القدر .

أسأل الله تعالى أن يجعله فى ميزان حسناتي يوم لاينفع مال ولا بنون الامن أتى الله بقلب سليم وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين / اللهم آمين .

(c) ketabton.com: The Digital Library

فهرس المصادروالمراجع

١- **الآنساب** لأبى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، دارالجنان بيروت ، ط (١) عام ١٤٠٨ هـ .

٢- **البداية والنهاية** المؤلف: عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - بالتعاون مع: مركز البحوث والدارسات العربية تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ٧٧٤ هـ) والإسلامية بدار هجرالناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان .

٣-**تدريب الراوى** فى شرح تقريب النواوي للسيوطي / تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف / دارالكتب الحديثة مصر ، ط الثانية عام ١٣٨٥ هـ .

4-**تهذيب الكمال**، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م)عدد الأجزاء: ٣٥.

5-**الحطة** فى ذكر الصحاح الستة لصديق حسن خان / دارالكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، عام ١٤٠٥هـ .

6- **سيرأعلام النبلاء**، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)تحقيق: جمع من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]الناشر: مؤسسة الرسالةالطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

7-**شذرات الذهب** لابن عماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب , المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ حققه: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]
خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١ .

٨- **موقع قصة الاسلام** شبكة انترنيت تهتم بقايا الأمة الاسلامية ورجالها .

٩- **وفيات الأعيان و أنباء** أبناء الزمان , المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الطبعة للجزء بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ), المحقق: إحسان عباس,الناشر: دار صادر – بيروت ٤ عام ١٩٧١ هـ.

Get more e-books from www.ketabton.com
Ketabton.com: The Digital Library